نحل الاسد كانه خيمة صرعها الريح من شدة الضربه وسقط مجدد
من شدة وثبة الاسد وشدة موضع القيد عليه فكبر الحجاج
واصحابه وانشد محمد يقول ياجمل انك لو رايت كريهتي
في يوم هول مسدف وعجاج وتقدمي لليث ارسف موثقا
كيما اساورة علي الاخراج شئن براثنه كان ينوبه زرق المعاول
اوشاة زجاج يسمو بناظرتين تحسب فيهما لهبا احدهما شعاع
سراج فكانما خيطت عليه عباءة برقاء اوخرق من الديباج
لعلمت اني ذو حفاظ ماجد من نسل اقوام ذوي ابراج فدنا
ذلك خيره الحجاج ان شاء اقام عنده وان شاء انطلق الي بلاده
فاختار المقام عند الحجاج فاحسن جايزته واعطاه اموالا

ان الرسول لسيف يستضاء به قد بشرت فيه توراة وانجيل

ان الرسول هذا استيناف رجع به وعاد من الاستطراد الذي
ذكره في وصف الاسد ابي الشبلين الي المدح لسيد الكونين
والالتفات من عادة البلغا يلتفتون من فن الي فن ومن
اسلوب الي اسلوب علي عادة العرب في كلامها وهو وان كان يسمي
بالاقتضاب فهو نوع من الالتفات الا الذي ان ابا نواس بينا هو
يصف الخمرة في قصيدته النونيه بقوله ما استقرت في فواد فتي
قدري ما لوعة الحزن اذ اقتضب ذلك وقال تضحك الدنيا الي
ملك قامر بالاثار والسنن فهذا الالتفات من نوع الي نوع
اذا علمت هذا فحضر ابن الاثير في المعاني المبدعة الالتفات
فيما شرطه وان الالتفات الرجوع من الخطاب الي الغيبة او بالعكس
وتغليط الناس في ادخال ما خرج عن شرطه تحكم بل الالتفات الخروج
من نوع الي نوع وسلوك سبيل بعد سبيل فهو اعم مما ذكره حتي
ان التخلصات نوع من الالتفات ولكن خروجها متصل بمناسبة
بين الغزل وبين المدح او الوصف الي غير ذلك وهذا يدل علي قوة
الشاعر

الشاعر وقدرته علي الدخول في كل فن وارباب البلاغة يسمون
الالتفات شجاعة العربية قال الزمخشري والالتفات من اسلوب
الي اسلوب شطرته لنشاط السامع طلبا للاصغا اليه الا تري انه
لما وصف الاسد بهذه الصفات المهولة واطال علي المخاطب في ذلك
كان احسن منه بالملل فعاد الي ما ينشطه وينشاله من المدح ما يطربه
ويعجبه فبعث له نشاطا جديدا واستانف وجد له مطلقا كانه
ابتدا قصيدا فقال ان الرسول وانما اكده بان والجمله الاسميه
واللام للدلالة علي ان هذه المقالة صادرة من صميم الفؤاد
منبئة عما في القلب من صحيح الاعتقاد الخالص من شوايب الانكار
والتردد علي انه قال في المطول وها هنا بحث لابد من التنبه له
وهو انه لا تحصر فايدة ان في تاكيد الحكم نفي الشك او رد الانكار
ولا يجب في كل كلام موكد ان يكون الغرض منه رد انكار محقق او مقدر
وكذا المجرد عن التاكيد انتهي وانما اكد كعب بان هنا لان ما اكده
يجب ان يبالغ في تحقيقه ودفع الشك والريب عن نفسه وان
كان المخاطب عالما لانه انما صدر منه بعد اسلامه واقراره برسالة
فهو كقوله تعالي والله يعلم انك لرسوله فانه انما اكد للمبالغة
في تحقيقه والا فالمخاطب وهو رسول الله صلي الله عليه وسلم
عالم بكونه رسولا وعالم بلازمه وهو علم الله بكونه رسولا
واستخرج من امثال هذا ما يناسب المقام وتقدم الكلام علي
الرسول والنبي مبسوطا لسيف قال ابن دريد اشتقاق السيف
من سافه اي هلك لان السيف سبب الهلاك قال الشارح
بعد ما نقله عنه وفيه نظر بيد ان السيف يائي وساف واوي فيهما
ما دقان فكيف يكون اليائي مشتقا من الواوي وقد قدمنا انه
يمكن ان يجاب بانه اراد الاشتقاق الاكبر وهو اشتقاق
الشيء مما يناسبه مطلقا او اراد بالاشتقاق الاخذ وهو اوسع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)